

المروءة

بقلم الفاضل محمد افندي فهجي من خدمة مصلحة السكة الحديد
 حلية المرء وزينة الانسان الاتصاف بالمروءة وهي عبارة عن مراعاة
 الاحوال التي يكون المرء على افضلها بحيث لا يصدر منه فيج عن فصد ولا
 يتوجه ذم بسبب يوجب استحقاقه له . وهذا يقضي على الانسان انه اذا
 عامل الغير لم يظلم واذا حدث لا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا ائتمن لا
 يخون واذا استنجد نهض واذا استغضب حلم واذا قدر عفا واذا استعطى بذل .
 وقد احسن بعض الحكماء حيث قال من شروط المروءة ان يتعفف المرء عن
 الحرام . ويبعد عن الآثام . وينصف في الحكم . ويكف عن الظلم . ولا
 يطمع فيما لا يستحق . ولا يستطيل على من يسترى . ولا يعين قوياً على
 ضعيف . ولا يؤثر دينياً على شريف . ولا يصر على ما يعقب الوزر والآثم .
 ولا يفعل ما يقبح الذكر والاسم - وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل
 والمروءة فقال العقل بأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجمل . ولا ينطبق
 على هذه الاوصاف الا مراعاة الاحوال الفاضلة النافعة لا ما طبقت عليه
 النفوس من الاخلاق فان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرغان النفس عن
 الاخذ بالافضل من خلائقها . والاجمل من طرائقها . وبعيد ان تسلم النفس
 من الوقوع في شرك الهوى اللهم الانفس استكملت شرف الاخلاق طبعاً
 واستغنت عن التهذيب بالتكلف والتطبع ولكنها مع كمالها تحتاج لاخذ كثير
 من احوال عصرها تسمياً للفضيلة وحلية للاخلاق الكريمة وبهذا نتحقق ان
 المروءة هي مراعاة النفس لافضل الاحوال والتحلي باحسن الاخلاق التي

يحكم المصريون بحسنها واذا كان كذلك كان من الواجب على كل انسان ان يتبع اخلاق العقلاء واحوال الفضلاء لياخذ عنهم ما نتم به مروءته ولا يكون ذلك الا بتنزل الانسان عما تطالبه به طبيعته من العظمة والعلو على الغير حتى عنى اهل الفضائل فان ذلك حجاب بينه وبين الوصول الى المروءة ولذلك قيل سيد القوم خادهم لانه يلتقط منهم بخدمته من درر اخلاقهم وعاداتهم ما لا يتوصل اليه بالشعاع عليهم فعلمنا معاشر الشرقيين ان نسعى في طلب المروءة من وجه طلب الفضيلة ومكارم الاخلاق

باب الادبيات

وقفنا على قصائد غراء من نظم الاديب الكامل الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن فرج الله تعالى كربه فمنا قوله يمدح احد الامراء العظام

خل الشقي بسهده وبكائه	يلهو فلا حملت بعض شقائه
يكفيه من داء النواب انه	ابدأ يرى في الموت عين شقائه
فالم ايسر ما حوت اضلاعه	والسقم اهون كائن من دائه
الف المصائب والخطوب فواده	فهو المنعم دائماً بعنايه
وترنحت بيد الضنى اعطافه	كترنخ النشوان من صباهه
وغدا لفرط همومه ومساءه	كصباحه وصباحه كسائه
وتنكرت من بعد معرفة له	الايام فالايام من اعدائه
ثاوباعماق السجون كصارم	في الغمد لم يصدأ لظول ثوائه